تلخيص وشرح مبسط ل

رجاءنا لا يخيب (وثيقة البابا) لليوبيل ٢٠٢٥

بقلم د. اغسطينوس منير

- الوثيقة تتحدث عن أهمية الأمل في حياة المؤمنين، البابا مستندًا- منطلقا من رسالة الرسول بولس إلى رومية. يشير إلى أن الأمل ليس فقط جزءًا من حياة الأفراد، بل هو الرسالة المركزية لسنة اليوبيل الذي يعقد كل خمسة وعشرين عامًا. يأمل البابا أن يكون هذا اليوبيل فرصة للقاء بطريقة شخصية مع يسوع المسيح، الذي يمثل ملء الأمل والخلاص.

تستعرض الوثيقة كيف يحمل كل إنسان في قلبه شعور الأمل، رغم عدم اليقين بشأن المستقبل خاصة جراء الاحداث الحالية، التي تثير مشاعر متناقضة مثل الثقة والخوف. البابا يعبر عن أمله في أن تكون سنة اليوبيل فرصة لإحياء هذا الأمل، مشيرًا مؤكدا أن كلمة الله تساعد في ذلك، ويحثنا على اتباع تعاليم بولس التي تتحدث عن الأمل للمؤمنين ككل والمضطهدين بوجه خاص.

كلمة رجاء

- البابا ينطلق من رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، حيث يبرز أهمية الإيمان في تحقيق السلام مع الله من خلال يسوع المسيح. وحدة الإيمان يفتح لنا باب النعمة التي نتفاخر بها، ويدعو إلى الثبات في أمل مجد الله، مؤكدًا أن الأمل لا يخيب لأن محبة الله سُكبت في قلوبنا بواسطة الروح القدس.

- أن الأمل المسيحي ينبع من الحب، خاصة من حب يسوع المسيح الذي تمت المصالحة مع الله من خلال موته. يشدد بولس على أن الإيمان يبدأ بالمعمودية ويتطور من خلال الاستجابة لنعم الله، مدعومًا دائمًا بالأمل المتجدد من الروح القدس. الروح القدس الذي هو المصدر الوحيد للإلهام، حيث يضيء درب المؤمنين ويحافظ على الأمل حيًا، مؤكداً أن فقط في هذا السياق هذا الأمل لا يخيب لأنه مبني على يقين عدم انفصالنا عن محبة الله.

- كلمات وا رؤية بولس الرسول واقعية عن الحياة، حيث يدرك أن الحياة مليئة بالفرح وأيضا بالإلام, لهذا لابد من إلى الصبر كفضيلة علما بأن (الصبر) يتطور من خلال التجارب والآلام، قائلاً إن المعاناة تعزز الصبر، مما يؤدي إلى تنمية الأمل. لا يمكن تجاهل الحياة العصرية، المليئة بالسرعة وعدم القدرة على التوقف، وذلك حتما يضعف بشكل مباشر الصبر، مما يؤدي إلى التوتر والعنف. لذا حتما لابد من إعادة اكتشاف قيمة الصبر.

يؤكد البابا أيضا أن الصبر، كأحد ثمار الروح القدس، يعزز الأمل ويشكل جزءًا من أسلوب الحياة. ينصح بطلب نعمة الصبر، كونه متجذرًا في الأمل ويدعمه

مسيرة رجاء

- في هذه النقطة البابا يسلط الضوء على العلاقة بين الأمل والصبر في الحياة المسيحية، معتبرًا أنها رحلة تتطلب لحظات قوية لتغذية الأمل في اللقاء مع يسوع. أن تاريخ اليوبيل الذي بدأ منذ قرون، حيث يتم فيه منح الغفران. مما يدل على أن الكنيسة كانت تعيش تجربة الرحمة الإلهية قبل إعلان أول يوبيل رسمي.

لذا من المهم إعادة اكتشاف ايضا أهمية الحج الديني كجزء أساسي من الأحداث السنة. اليوبيلية، اذ يُعبر الحجاج عن سعيهم للعثور على معنى الحياة. فالحج سيرا علي الأقدام يعيقد بالفعل اكتشاف قيمة الصمت والجهد والجوهر، ويدعو إلى استمرارية

الاحتفالات باليوبيل عبر الثقافات والبلدان المختلفة. بنفس المنطق نعيد أهمية زيارة الكنائس كأماكن للروحانية، تكون مصدرًا للأمل من خلال الاقتراب من سر الاعتراف، مما يشكل بداية حقيقية لمسيرة التحول الروحي الداخلي. يحث أيضا البابا على ضرورة إعداد الكهنة والمؤمنين بشكل خاص للاعترافات . لذا هنا دعوة خاصة للمؤمنين من الكنائس الشرقية، خاصة الذين في اتحاد مع البابا، معبرًا عن ترحيبهم في روما التي تُعتبر أمًّا لهم. يُشيد بتضحياتهم من أجل ولائهم للمسيح والكنيسة، ويبرز دور الكنيسة الكاثوليكية في الاحتفاء بتقاليدهم الروحية. مؤكدًا أن الأمل في محبة الكنيسة لهم يعزز من معنى اليوبيل في حياتهم.

- انطلاقا من هذا يرغب البابا اعلان استعدادات يوبيل ٢٠٢٥، موضحًا أنه يتواصل مع الأحداث السابقة، بما في ذلك الاحتفال بمرور ألفي عام على ميلاد المسيح. يهدف هذا اليوبيل إلى تقديم تجربة حية لمحبة الله، وتعزيز الأمل في الخلاص من خلال المسيح، حيث يرتبط أيضًا بالاحتفال بالذكرى الألفي لعملية الخلاص في عام ٢٠٣٣

ومن هنا يحدد النص البابوي مواعيد فتح الأبواب المقدسة في كاتدرائيات مختلفة، بدءًا من ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٤، ويحث الأساقفة على الاحتفال بالقداس كافتتاح رسمي لليوبيل. يُختتم اليوبيل بإغلاق الباب المقدس في ٦ يناير ٢٠٢٦، ويتمنى أن يصل نور الأمل إلى جميع الناس، مع التأكيد على دور الكنيسة كشاهدة على هذا الرسالة.

علامات الرجاء

- تنطلق الوثيقة البابوية من أهمية استمداد الأمل من نعمة الله، مشيرًا إلى ضرورة مراقبة علامات الزمن وفهمها وفقًا لمبادئ الإنجيل. كما يُشدد على أهمية الاعتراف بوجود الكثير من الإيجابيات في العالم بدلًا من الاستسلام للشر والعنف.

لان العلامة الأولى للأمل هي السلام، خاصة في ظل الحروب والصراعات المعاصرة. ولا ننكر القلق في عدم استجابة المجتمع الدولي لصرخات الشعوب المتألمة. لهذا يدعوا البابا جميع الأفراد إلى أن يصبحوا صانعي سلام، مشيرًا إلى القيمة الروحية لذلك. كما يؤكد على أهمية العمل الدبلوماسي الإبداعي لبناء مساحات حوار تفضي إلى سلام مستدام

بذلك، يدعو النص الكنيسة والمجتمع ككل إلى استجابة فعالة لتحديات الزمن، وتحقيق السلام كعلامة مركزية للأمل

- النظر إلى المستقبل بتفاؤل، ان غياب هذه الرؤية يؤدي إلى فقدان الرغبة في نقل مسيرة الحياة. بجانب ذلك علينا الانتباه ان أهمية الانفتاح على الحياة من خلال أبوّة وأمومة مسؤولة، باعتبارها مشروعًا إلهيًا يتعين على الأزواج تجسيده. لهذا يشدد البابا على ضرورة دعم لهما, ولتحفيز رغبة الشباب في الإنجاب ذلك ايضا يعكس الأمل ويساهم في مستقبل المجتمعات التي بأتت عجوز: فلا ننسي علي الاطلاق أن الإنسان، كائن مخلوق على صورة الله، يجب ألا يكتفي بالبقاء على قيد الحياة ويعش لنفسه, متذكرين إن الاكتفاء بالواقع المادي يؤدي إلى الفردية يقلل من الأمل، يسبب حزنًا داخليًا وقلقًا.

- في هذا العام نحن مدعوين أن نكون علامات حية للأمل خلال السنة المقدسة، خاصة للذين يعيشون في ظروف صعبة مثل السجناء. والذين يواجهون القسوة وفقدان العلاقات والاحترام. لهذا علي الحكومات ايضا اتخاذ خطوات خلال هذه السنة لإعادة الأمل لمن فقدة، مثل منح العفو أو تخفيف العقوبات. فتعاليم الكتاب المقدس تحفز دعوة الله لإعلان سنة الرحمة والتحرر. أن يكون المؤمنون، وخاصة القادة الروحيون، صوتًا واحدًا يدافع عن حقوق السجناء، داعيًا إلى تحسين ظروف حياتهم ووقف عقوبة الإعدام التي تتعارض مع الإيمان المسيحي وتمنع الأمل في المغفرة والتجديد..

- علي نفس الحال تخلق علامات الأمل للمرضى سواء في منازلهم أو في المستشفيات. أن معاناتهم يمكن أن تخفف من خلال زيارة الأشخاص لهم وإظهار المحبة والدعم. لانه أعمال الرحمة تُعتبر أيضًا أعمال أمل. كما يشدد البابا الانتباه للأشخاص الذين يواجهون صعوبات كبيرة بسبب الأمراض أو الإعاقات التي تحد من استقلاليتهم.

- علاوة علي هذا بل يمثل نقطة هامة وهو تقديم علامات الأمل للشباب، الذين يمثلون الأمل في حد ذاته. يُعبر البابا عن قلقه من رؤية أحلامهم تنهار، مؤكدًا أن مستقبل المجتمعات يعتمد على حماسهم وطموحاتهم. يبرز البابا الجوانب المشرقة للشباب، مثل طاقتهم ومشاركتهم في العمل التطوعي لمواجهة الكوارث والصعوبات الاجتماعية. لكن يُلفت النظر أيضًا إلى مخاطر فقدان الأمل عند الشباب، مشيرًا إلى أن عدم الاستقرار في التعليم وفرص العمل يهدد بتدمير أحلامهم ويجعل حياتهم تملؤها الكآبة والملل، لهذا يرى البابا أن السنة المقدسة يجب أن تكون فرصة لتجديد الاهتمام بالشباب، ودعوتهم إلى المستقبل بشغف وأمل، وتعزيز دور الكنيسة في الاقتراب منهم ومساندتهم باعتبارهم أملها وأمل العالم.

- أيضا استقبال المهاجرين بكرامة ومسؤولية، لضمان حقهم في بناء مستقبل أفضل، وتوفير الأمان وفرص العمل والتعليم للاجئين أي اعطاءهم امل جديد في الحياة وللحياة. ولا ننسي انه من الضرورة تقديم علامات الأمل لكبار السن الذين يعانون غالبًا من الوحدة والشعور بالتخلي. يدعو البابا إلى تقدير خبراتهم وحكمتهم ودورهم في المجتمع، مع تعزيز التعاون بين الأجيال. ويطالب البابا بعدم تجاهل معاناة الفقراء، الذين يفتقرون إلى أساسيات الحياة ويعانون من التهميش والإقصاء. يؤكد على ضرورة تقديم الأمل لهم، مشددًا على أن العالم، رغم موارده الهائلة، يخصص معظمها للتسلح، بينما يُهمَل الفقراء ويُعتبرون ضحايا وليسوا مذنبين .

نداءات من اجل امل

- النداء من اجل امل جديد في الحياة يبدا بالدعوة إلى التوزيع العادل لخيرات الأرض، والتأكيد على أن الثروات ليست حكرًا على قلة بل للجميع. يُشدّد البابا على ضرورة السخاء تجاه المحتاجين، وخاصة الذين يعانون من نقص الماء والغذاء، مع دعوة لتخصيص الأموال المخصصة للأسلحة لإنشاء صندوق عالمي لمكافحة الجوع وتنمية البلدان الفقيرة، لتجنب اللجوء إلى العنف والهجرة. كما يتوجه النداء إلى الدول الغنية لإلغاء ديون الدول الفقيرة التي لا تستطيع سدادها، معتبرًا ذلك مسألة عدالة وليس مجرد كرم.

- في عام اليوبيل القادم، سيحتفل المسيحيون بذكرى مرور ١٧٠٠ عام على أول مجمع مسكوني، وهو مجمع نيقية. منذ العصور الرسولية، اجتمع الأساقفة في مجامع لمناقشة قضايا لاهوتية وتنظيمية، مما يعكس أهمية وحدة شعب الله وإعلان الإنجيل. يعتبر مجمع نيقية حدثًا محوريًا في تاريخ الكنيسة، حيث حافظ على وحدة الإيمان من خلال تأكيد لاهوت المسيح. يتمنى البابا أن تكون سنة ٢٠٢٥ فرصة للمسيحيين في الشرق والغرب للتقريب بينهم نحو تاريخ مشترك للاحتفال بعيد الفصح، خاصةً أن الكثيرين لا يدركون سبب الانقسامات القديمة.

ايضا رجاء

يعتبر الأمل، إلى جانب الإيمان والمحبة، جزءًا من "الفضائل اللاهوتية" التي تعبر عن جوهر الحياة المسيحية. الأمل في حقيقة الامر هو الذي يوجه حياة المؤمنين كلها، ولذلك يشجع القديس بولس على أن نكون "مبتهجين في الأمل، ثابتين في الضيق، مواظبين على الصلاة". يجب علينا أن نغمر الآخرين بالأمل من خلال إظهار الفرح والإيثار والدهشة في حياتنا اليومية، مما يمكن أن يكون علامة أمل للآخرين.

بدون شكل الأمل المسيحي نجد جذوره في الإيمان بالحياة الأبدية، بدون شك فقدان الأمل في الحياة الأبدية يؤثر سلبًا على كرامة الإنسان، يؤدي به إلى الشعور باليأس في مواجهة تحديات صعوبات الحياة والموت. يسوع، الذي مات وقام، هو قلب إيماننا ورجائنا . يوضح القديس بولس ذلك باستخدام أربعة أفعال فقط، جوهر أملنا: المسيح مات، دُفن، قام، وظهر. من خلال معاناته من الموت، أعاد الله الآب الحياة إلى يسوع بقوة الروح، مما يجعل إنسانيته بداية الأبدية من أجل خلاصنا. الأمل المسيحي يتجلى هنا: أمام الموت، الذي يبدو أنه النهاية، نُؤكد أن الحياة، بفضل المسيح، لا تُسلب بل تُحوَّل إلى حياة جديدة . يُشير البابا أيضا الي انه في المعمودية تعطي لنا هدية الحياة الجديدة في المسيح، مما يجعل من الموت مجرد انتقال نحو الأبدية. وفي سياق اليوبيل، يجب علينا أن نُعيد اكتشاف هذا العطاء الكبير.

- انطلاقا من هذا يكن ان نستطيع الاجابة علي ماذا سيكون مصيرنا بعد الموت؟ مع يسوع، بعد هذه الحدود، هناك الحياة الأبدية، التي تتجلى في الشركة الكاملة مع الله، وفي التأمل والمشاركة في حبه اللامتناهي. **يعيش الإنسان الآن في الأمل والرجاء**، و في الحياة الأبدية، سيشهد هذه الحقيقة بشكل كامل.

ما الذي سيسود في هذه الشركة الكاملة؟ السعادة. السعادة هي دعوة الإنسان وهدفه النهائي. لكن ما هي السعادة التي نبحث عنها؟ ليست مجرد فرحة عابرة أو إشباع مؤقت، بل سعادة تتجسد في الحب، حيث يمكننا أن نقول – شاعريين حقا: "أنا محبوب، لذا أوجد؛ وسأعيش دائمًا في الحب الذي لا يخيب.

يختم البابا كلماته في الوثيقة عن مريم العذراء: حيث تُعتبر، أعلى شاهد على الأمل، بل تمثل الأمل كعطية نعمة في واقع الحياة، وليس مجرد تفاؤل سطحي. كلما نظرت إلى ابنها، كانت تفكر في مستقبله، خاصةً عندما تلقت كلمات سمعان في الهيكل عن آلامه. حتى عند صليب ابنها، ورغم الألم الشديد، استمرت في قول "نعم"، محافظة على ثقتها في الله تتعاون مريم معنا في تحقيق ما قاله ابنها عن المعاناة والموت والقيامة. لذا تظل رمزًا للأمل.

في هذا العام اليوبيل، يحفز البابا يجب أن تكون هذه الأماكن الميرمية ملذات للترحيب وتوليد الأمل، خاصةً للمؤمنين الذين يعانون، حيث تعكس مريم كونها "علامة أمل مؤكدة وعزاء. "

في سياق التحضير سنة اليوبيل، يُدعوا قداسة البابا المؤمنون للعودة إلى الكتاب المقدس، حتي جميع مسيحي المسكونة يُذكّرون بأن لديهم ملاذًا في الله وحافزًا قويًا للإمساك بالأمل - الرجاء الذي وُعدوا به. يُستخدم تشبيه المرساة لتوضيح كيف يوفر الإيمان بالرب يسوع الاستقرار والأمان في خضم العواصف الحياتية، مما يساعدهم على التغلب على والخوف والموت.

يُعتبر اليوبيل المقبل عامًا مقدسًا يتميز بأمل دائم في الله، مما يعزز الثقة في الكنيسة والمجتمع والعلاقات الإنسانية وكرامة كل شخص. يُشدد البابا على أهمية أن تكون الشهادة الإيمانية مصدرًا للأمل الحقيقي، تُبشر بعالم جديد مليء بالعدالة والوئام بين الشعوب. يُحث الجميع على أن يدعوا الأمل يجذبهم، وأن يساهموا في نشره للآخرين، مع التأكيد على أنه يجب أن تكون حياتهم مثالًا للأمل والرجاء في الرب، الذي له المجد والسلطان الآن وإلى الأبد.

قلم الاب د. أغسطينوس منير

يوم ١٦ – ١٠ - ٢٠٢٤